

خطبة الجمعة - الخطبة ٥٣٧ : خ ١- التقرب إلى الله ( ٦ - ٦ ) ، خ ٢- تحريم شراء حاجة مسروقة أو مأخوذة بغير حق .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٥-٠٨-٢٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده ، ونستعين به ونسترشده ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله ، سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى نريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### طلب العلم وسيلة فعالة للتقرب من الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام ؛ من وقت سابق بينت لكم أن ثمرة معرفة الله التقرب إليه ، وأن التقرب إلى الله له وسائل يملكها الإنسان ، من أبرز هذه الوسائل طاعة الله عز وجل ، لكن هذه الطاعة ينبغي أن تكون على جناحي الرجاء والخوف ، وأمضيها في هذا الموضوع شهراً ، وفي نفسي أن أتابع الموضوع .

الوسيلة الثانية الفعالة ، والمهمة ، والخطيرة في التقرب إلى الله عز وجل طلب العلم ، العلم بالله، والعلم بأمره .

عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، فقال أصحابه الكرام: يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال:

مجالس العلم))

[المعجم الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه]

مجالس العلم سماها النبي صلى الله

عليه وسلم رياض الجنة .



## ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل وما رياض الجنة؟ قال: مجالس العلم))

[المعجم الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه]

إنك أيها الأخ الكريم تتلقى في الخطب ما يدفعك إلى سلوك طريق الحق ، ما يدفعك إلى التوبة ، ما يدفعك إلى الإقبال على الله ، ولكن إذا أردت أن تتفقه ، أن تدرس العلم ملياً ، أن تضع يدك على دقائق الدين ، أن تعرف الحكم الشرعي في كل قضية ، أن تعرف سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والعملية ، فعليك بمجالس العلم . وقد ورد في الأثر أن لقمان الحكيم قال لابنه : " يا بني عليك بمجالسة العلماء ، واسمع كلام الحكماء ، فإن الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة ، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر " .

هذا الكلام له دليل في القرآن ، قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

[سورة الأنفال: ٢٤]

فالإنسان من دون علم ميت ، وبالعلم يحيا قلبه ، جسمك يحيا بالطعام والشراب ، وقبلك يحيا بالعلم . وعن ابن عباس رضي الله عنه قيل :

(( يا رسول الله أي جلسائنا خير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : من ذكركم بالله رؤيته ، وزاد

في علمكم منطقته ، وذكركم بالآخرة عمله ))

[الترمذي عن ابن عباس]

## قدسية العلم ووجوب طلبه :

أيها الأخوة الكرام ؛ نحن في موضوع العلم ، وفي موضوع قدسية العلم ، وخطورة العلم ، ووجوب طلب العلم ، روى البخاري وغيره عن أبي واقد الليثي قال :

((بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فأقبل ثلثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذهب واحد ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أأأ أخبركم عن النفر الثلاثة ؛ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه))

[متفق عليه عن أبي واقد الليثي]

أيها الأخوة الكرام ؛ الحديث الأول :

((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ... ))

ورد في روايات ثلاث ، الرواية الثانية ، قال عليه الصلاة والسلام :

((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر))

[الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه]



شارحو الحديث شرحوه على النحو التالي : حلق الذكر ، حلق الجالسين لتلاوة كتاب الله ، وحلق الجالسين لدراسة معاني كتاب الله ، وحلق الجالسين لقراءة حديث رسول الله ، ولدراسة معاني حديث رسول الله ، لقوله تعالى :

رياض الجنة هي حلق الذكر

﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾

[سورة الأحزاب : ٣٤]

الحكمة : هي السنة المطهرة . وحلق الجالسين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحلق الجالسين لذكر الله ، بتسبيح ، أو تحميد ، أو تهليل ، أو تكبير ، أو لذكر اسم من أسماء الله الحسنى ، أو صفاته الفضلى ، وحلق الجالسين بالدعاء ، والتوجه إلى الله عز وجل .

((إِذَا مَرَرْتُمْ بَرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا  
قَالُوا وَمَا بَرِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقُ  
الذِّكْرِ))

[ الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه]

أي أن تذكر الله ، أن تذكر اسمه ، أن تذكر أسماءه ، أن تسبحه ، أن تستغفره ، أن تدعوه ، أن تحمده ، أن تكبره ، أن توحده ، أن تقرأ كتابه ، أن تفهم



من الذكر أن تفهم معاني القرآن

معاني كتابه ، أن تقرأ سيرة رسوله ، أن تفهم معاني سيرة رسوله ، أن تدرس العلم الفقهي .  
الرواية الثالثة عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((إِذَا مَرَرْتُمْ بَرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بَرِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : الْمَسَاجِدُ ،  
قُلْتُ : وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ))

[ الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه]

حقيقة هذه الكلمات أن تسبحه ، وأن تحمده ، وأن توحده ، وأن تكبره .

## العالم والمتعلم شريكان في الأجر :



أيها الأخوة الكرام ؛ موضوع جزئي في الموضوع الأساسي : عن أبي الدرداء رضي الله عنه :  
(من غدا يريد العلم يتعلمه الله تعالى فتح الله له باباً إلى الجنة ، وفرشت له الملائكة أكنافها ، وصلت عليه ملائكة السموات ، وحيتان البحر ، وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء))

[شعب الإيمان عن أبي الدرداء]

هذا الذي يغدو يطلب العلم يتعلمه الله تعالى .  
لعل أحدكم يقول : هذا الموضوع يطرقه أكثر الخطباء ؛ طلب العلم ، الشيء الذي ينبغي أن ننتبه إليه أنه إذا لم نتعهد طلاب العلم ، والدعاة إلى الله ، إذا لم ننشئ أولادنا على طلب العلم ، وعلى الدعوة إلى الله ، العلم ينكمش بموت العلماء .  
أيها الأخوة الكرام ؛

(( العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، ولكنهم ورثوا هذا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ، وهو نجم طمس ، وموت قبيلة أيسر من موت عالم ))

[شعب الإيمان عن أبي الدرداء]

النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوبه البليغ، وبطريقته التربوية الرائعة يبين للمسلمين أن العالم والمتعلم شريكان في الأجر .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :



العالم والمتعلم شريكان في الأجر

((عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبِيضُهُ أَنْ يُرْفَعَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَكَذَا ، ثُمَّ قَالَ : الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ))

[ابن ماجه عن أبي أمامة]

وقبضه أن يرفع العالم والمتعلم . هذا كلام النبي ، إما أن تكون عالماً ، وإما أن تكون متعلماً ، وكلاكما شريك في الأجر ، ولا خير في سائر الناس .

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ ، قَالُوا : وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَنُغْضِبَ لَأُغْضِبَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : ثَكَلْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ ، أَوْلَمْ تَكُنِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا ، إِنْ ذَهَابَ الْعِلْمُ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلْتُهُ ، إِنْ ذَهَابَ الْعِلْمُ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلْتُهُ))

[الدارمي عن أبي أمامة]

### العلم المطلوب هو العلم الذي ترافقه الخشية :

لكن أيها الأخوة ؛ ينبغي أن ألقت النظر إلى حقيقة خطيرة وهي أن العلم الذي لا يحمل صاحبه على الخشية ، ليس علماً نافعاً ، ولا مفيداً ، ولا جدوى منه ، العلم الحق هو الذي حمل صاحبه على الخشية ، فقد قال عليه الصلاة والسلام :

((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ وَتِلَاوَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

العلماء))

[الترمذي عن أبي أمامة]

حينما قال هذه الكلمة ، وتلا تلك الآية ، بين النبي عليه الصلاة والسلام أن العلم المطلوب هو العلم الذي ترافقه الخشية .

(( . . . إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ ، وَالنُّونَ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

النَّاسَ الْخَيْرَ ))

[الدارمي عن مكحول]

### العلم النافع هو العلم الذي يهذب السلوك و يحمك على طاعة الله :



شيء آخر : العلم النافع هو العلم الذي يهذب السلوك ، العلم الذي يرقى بصاحبه إلى الكمالات البشرية ، فقد قال عليه الصلاة والسلام :

((لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَحْسُدَ

مَنْ فَوْقَهُ ، وَلَا يَحْقِرَ مَنْ دُونَهُ ، وَلَا

يَبْتَغِي بَعْلِمَهُ تَمَنًّا))

[الدارمي عن ابن عمر]

العلم النافع هو الذي يرقى بصاحبه

فالعلم النافع هو العلم الذي يحملك على طاعة الله ، والعلم النافع هو العلم الذي يرقى بك ويسمو بنفسك ، فلا حسد ، ولا حقد ، ولا انحراف ، ولا كبر . لذلك قال عليه الصلاة والسلام :  
**((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ  
 أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ))**

[الدرامي عن ابن كعب بن مالك عن أبيه]

ينبغي أن يكون طلب العلم خالصاً لله عز وجل .

استمرار أجر العلم النافع إلى يوم القيامة :

ولا تنسوا - أيها الأخوة - الحديث الشريف الذي يبين أنك إذا طلبت العلم ، أو علمته ، أو تركت علماً نافعاً ، فهذا أجره إلى يوم القيامة ، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :



**((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ؛ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو**

يستمر أجر العلم النافع إلى ما بعد الموت

**لَهُ))**

[مسلم عن أبي هريرة]

كل شيء ينتهي عند الموت إلا العلم النافع فإنه يستمر بصاحبه إلى يوم القيامة .

طلاب العلم هم وصية رسول الله :

من أجل هذا وصانا النبي صلى الله عليه وسلم بطلبة العلم وصية ثمينة ، فقد روى الترمذي عن هارون العبدي قال : كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ فَيَقُولُ : مَرَحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

**((إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ**

**فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا))**

[الترمذي عن هارون العبدي]



طلاب العلم هم وصية رسول الله .  
وكل إنسان يقدم معونة ، وخدمة ،  
وتسهيلاً لطلاب العلم فقد نفذ وصية  
رسول الله .

وعن صفوان بن عسال قال :

((أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

، وهو في المسجد متكئ على برد

أحمر ، فقلت : يا رسول الله ، إني

جئت أطلب العلم قال : « مرحبا بطالب

العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة ، وتظله بأجنحتها ، ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا  
السماء الدنيا من حبهم لما يطلب))

[المعجم الكبير عن صفوان بن عسال المرادي]

والشيء الذي يلفت النظر أنه رأى رجلاً يصلي في المسجد في غير أوقات الصلاة، فقال :

((من يطعمك ؟ قال : أخي ، فقال عليه الصلاة والسلام : أخوك أعبد منك))

[ورد في الأثر]

ولما شكأ شريك شريكه لرسول الله في تقصيره وكان طالب علم قال له النبي كلاماً آخر ، يبدو  
في ظاهره مناقضاً للكلام الأول : الأول قال له : أخوك أعبد منك ، أما الثاني فقد قال له : لعلك  
تُرزق به ، لأن طالب العلم يطلبه ليعم الخير ، ولينتشر الهدى ، وليصلح الناس به .

### طالب العلم كالمجاهد في سبيل الله :

ثم إن الله سبحانه وتعالى بيّن في القرآن الكريم عن أولئك الذين يخرجون من بيوتهم ابتغاء  
مرضاة الله ، لذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ))

[ الترمذي عن أنس بن مالك ]

كالمجاهد في سبيل الله . ولا تتسوا أن  
السفر كان أصله الهلاك ، السفر في  
قديم الزمان الأصل فيه الهلاك ، لكثرة  
المسافات الطويلة ، والمفاوز المخيفة ،  
وقطاع الطريق ، والوحوش الضارية ،  
فالإنسان إذا سافر فاحتمال أن يهلك في



السفر في القديم كان مظنة هلاك لطول المسافات

هذا السفر احتمال قائم ، ومع ذلك قال عليه الصلاة والسلام :

((مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ))

[ الترمذي عن أنس بن مالك ]

وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام :

((إِذَا جَاءَ الْمَوْتَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ))

[البزار عن أبي ذر وأبي هريرة]

مات شهيداً من خرج يطلب العلم .

والحقيقة قال بعض العلماء : إنما جُعِلَ طلب العلم خروجاً في سبيل الله لأن به قوام الدين والدنيا .

## أنواع الجهاد :

الجهاد أنواع ، يمكن أن تجاهد نفسك وهواك بحملها على طاعة الله ، ويمكن أن تجاهد العدو بالسيف والسنان ، ويمكن أن تجاهد بالقرآن النازل بالحجة والبرهان ، وهو أفضل أنواع الجهاد عند رأي معظم العلماء ، لقوله تعالى :

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

[سورة الفرقان: ٥٢]

أي بالقرآن . لك أن تجاهد نفسك وهواك ، ولك أن تجاهد العدو ، ولك أن تجاهد بالقرآن ، بتلاوته ، وتعلمه ، وتعليمه ، وسمى الله هذا الجهاد جهاداً كبيراً .

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

[سورة الفرقان: ٥٢]

## الغلو في الدين أحد أهم الأخطار التي تهدد الدين :



أيها الأخوة الكرام ؛ من هم العلماء الذين يرضى الله عنهم والذين هم منارات الأمة وسراج الدنيا ومصابيح الآخرة ؟ من هم العلماء الذين أثنى الله عليهم في كتابه ؟ وأثنى عليهم نبيه في سنته ؟

((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلین))

[ ابن عدي في الكامل ، وأبو نعيم ، وابن عساكر عن إبراهيم بن عبد الرحمن العنزي ]



تحريف الغالين : إذاً أحد الأخطار التي تهدد الدين الغلو في الدين، مجاوزة النص الشرعي . فالمبطل الذي يضيف على الدين ما ليس فيه ، والجاهل الذي يؤول النصوص على غير ما أراد الله ، والمغالي الذي يضحك كلية من كليات الدين على حساب بقية كلياته . المغالي والمبطل والجاهل هم أخطر الجهات على الدين ، لذلك عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

**((فَقِيَهُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ))**

[ الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ]

وللإمام أحمد رحمه الله قول رائع في العلم ، قال : " الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، لأن الطعام والشراب يحتاجه الناس في اليوم مرة أو مرتين ، أما العلم فيحتاجه الإنسان بعدد أنفاسه " .

كل موقف تحتاج إلى الحكم الشرعي ؛ هل يجوز أم لا يجوز ؟ هل هو أمر أم فرض أم واجب أم سنة أم مباح أم مكروه تنزيهاً أم مكروه تحريماً أم حرام ؟ أي موقف ، وأي عمل ، وأي حركة ، وأيئة سكنة ، وأي سكوت ، وأي نطق يجب أن تعرف الحكم الشرعي ، فإذا كنت تحتاج الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين فأنت بحاجة إلى العلم الشرعي في اليوم الواحد بعدد أنفاس الإنسان .

### طلب العلم فريضة على كل مسلم :

الآن دققوا في هذين الحديثين ؛ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَا أَبَا ذَرٍّ لَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ، وَلَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ))

[ ابن ماجه عن أبي ذر وفيه عبد الله بن زياد وهو مجهول ]

أيها الأخوة الكرام ؛ طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وأنت إنسان إذا طلبت العلم ، ترقى به ، إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم ، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم ، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك ، فإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً ، ويظل الإنسان عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل ، فالجهل أعدى أعداء الإنسان ، لأن الجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به ، طالب العلم يؤثر الآخرة على الدنيا فيربحهما معاً ، والجاهل يؤثر الدنيا على الآخرة فيخسرهما معاً .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## تحريم شراء حاجة مسروقة أو مأخوذة بغير حق :

أيها الأخوة الكرام ؛ وعدتكم من حين لآخر أن ألقى على مسامعكم حكماً شرعياً يحتاجه المسلمون في أوقاتهم تلك ، كثيراً ما يسألني أحد الأخوة الأكارم أن حاجة وجدت بها سعر رخيص فهل هناك مانع من أن أشتريها ؟

أيها الأخوة الكرام ؛ من الصور التي حرمها الإسلام في البيع والشراء ليحارب الجريمة وليحاصر المجرم في أضيق دائرة أنه حرم على المسلم أن يشتري شيئاً يعلم أنه مغصوب ، أو مسروق ، أو مأخوذ بغير حق .

أنت كمسلم محرم عليك أشد التحريم أن تشتري حاجة تعلم أنها مسروقة ، أو مغتصبة ، أو مأخوذة بغير حق ؛ لأن هذا الفعل يضيق على الغاصب ، والسارق ، والمعتدي ، بهذه الطريقة تضيق على المنحرف ، أما إذا اشترينا منه نعيه على عمله ، لذلك قال عليه الصلاة والسلام :



**((من اشترى سرقة - أي بضاعة مسروقة - وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترك في إثمها وعارها))**

[المستدرك عن أبي هريرة]

الآن يقول أحد الأخوة الأكارم : أنا لا أعلم ، هل يُعقل أن يقول لك السارق : هذه مسروقة تعال أبيعك إياها ؟ هل يفعلها سارق واحد في الأرض ؟ ما الذي يعلمك أنها مسروقة ؟ سعرها . إذا كان سعرها أقل من رأسمالها فأغلب الظن أنها مسروقة ، أو مغتصبة ، أو مأخوذة بغير حق ، فلذلك أن تعلم أنها مغتصبة ، أو مسروقة من سعرها فقط ، لأن السارق أو المغتصب لا يمكن أن يقول لك : هذه مغتصبة تعال أبيعك إياها .

**((من اشترى سرقة ، وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترك في إثمها وعارها))**

[المستدرك عن أبي هريرة]

شيء آخر : لا يدفع الإثم عنك أيها الأخ طول أمد المسروق ، فإن طول الزمن في الإسلام لا يجعل الحرام حلالاً . التقادم ، طول مدة الزمن في الإسلام لا يجعل الحرام حلالاً ، ولا يسقط حق المالك الأصلي ولا يسقط حق المالك بالتقادم . فقبل أن تشتري يجب أن تعلم أن هذه البضاعة يمتلكها صاحبها حلالاً ليس لك أن تدقق إلا إذا كان سعرها معتدلاً ومقبولاً وكان البائع إنساناً معروفًا ، أما إذا كان هناك فرق بالسعر كبير ، فأغلب الظن أنها مغتصبة ، أو مسروقة ، أو مأخوذة بغير حق .

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، ولك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك ونتوب إليك ، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين . اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وديننا الذي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا ، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، مولانا رب العالمين . اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك . اللهم لا تؤمننا بمكرك ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين . اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا ، وأمنا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً ، وسائر بلاد المسلمين . اللهم إنا نعوذ بك من الخوف إلا منك ، ومن الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، نعوذ بك من عضال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء . اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله عوناً لنا فيما تحب ، وما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب . اللهم صن وجوهنا باليسار ، ولا تبدلها بالإقتار ، فنسأل شر خلقك ، ونبتلى بحمد من أعطى ، وذم من منع ، وأنت من فوقهم ولي العطاء ، وببيدك وحدك خزائن الأرض والسماء . اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بديناهم فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين . اللهم بفضلك وبرحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام ، وأعز المسلمين ، وخذ بيد ولائهم إلى ما تحب وترضى ، إنك على ما تشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

## والحمد لله رب العالمين